



## الرهان المشرقي للأردن

أكثر ما يلفت القادم من لبنان الذي بدأ اضطراباً يعتاد التوجس من الهاجس الأمني المتحكم بالساحة السياسية فيه وبجياة الناس، هو اكتشافه بلداً يسير في اتجاه معاكس. فبعدما كان الأردن مسكوناً لعقود وعقود بالمهموم الأمنية، الكلمة الوازنة فيه للأجهزة، حتى مع بدء الانفتاح السياسي في نهاية الثمانينات، تكثر اليوم الاشارات الدالة على "تدجين" الأمني لمصلحة السياسي والمدني". "لقد مضت أشهر على ما يمكن اعتباره نهاية التدخل المخابراتي في عمل الصحافة"، يقول أحد الزملاء الأردنيين. ويذكر وزير الإعلام طالب الرفاعي من جهته بأن البرهان قد اعطي على أن حرية التعبير لا تعكر الأمن بعدما بدأ بث وقائع جلسات مجلس النواب على الهواء مباشرة من دون أي مضاعفات. هذا الانحسار الأمني، تستشعره حتى وسط الاجراءات الصارمة، والاعتباطية أحياناً، المتخذة لحماية أعمال القمة العربية التي تفتتح غداً.

وتستشعره خصوصاً في كلام بعض المهتمين بالتنظيم العملائي عندما يتحدثون بكثير من الصبر وشيء من الاستعلاء عن ضرورة تفهم سليفة رجل الأمن، كمن يدعو صاحبه إلى تقبل نزوات جدته "الخرفانة". صحيح أن الحراسة مشددة على ابواب الفنادق، و"منطقة الغلق" المضروبة حول قصر المؤتمرات في فندق "ميريديان"، حيث سيجتمع الملوك والرؤساء وقيّمون، تتسع أحياناً من دون سبب مفهوم لتشمل فندق "ماريوت" حيث إقامة الوزراء، ويفاجأ الصحفي باقفال بعض الطرق أمامه على حين غرة.

لكن المسؤولين عن مواكبة الصحافة، وفي مقدمهم الوزير الرفاعي المرابط على مدار الساعة في مكتب "ميداني" داخل المركز الإعلامي، لا يوفرون جهداً لإعادة عقلمة بقايا العادات الأمنية، وهي التي يبررها أحدهم بمتطلبات الانظمة العربية المختلفة وزعمائها في هذا المجال، وبالارتباك الذي تثيره مفاجآت المدعويين، وكان أبرزها أمس قدوم الزعيم الليبي معمر القذافي على رأس وفد... "جماهيري" بالمعنى الحرفي قيل أنه يفوق حتى حجم الوفد السعودي بأعضائه الأربع مئة.

لا يقتصر التعقل الأردني على التنظيم والأمن، بل ينسحب على قراءة القمة نفسها. فإذا كان الملوك والرؤساء مدعويين إلى البحث في مسألتين حساستين في المقام الأول بالنسبة إلى الأردن، وهو الواقع على تماس مع فلسطين والعراق في آن واحد، يبدو أن الرهان الأساسي في عمان هو على إيجاد قواسم مشتركة تتيح استعادة العمل العربي المشترك، ولو في الحيز المشرقي فقط. ويلفت الوزير الرفاعي إلى أن المؤتمر لم يدع "من أجل قضية واحدة. أهميته أنه يفتح عصر القمم الدورية بعد شلل العمل العربي المشترك". وعليه، ليس المطلوب في نظره "مصالحة عشائرية"، وإنما "إيجاد الأرضية والمناخ حتى نستطيع العمل معاً".

العمل في أي مجال؟ لا حاجة إلى السؤال في عمان، فالكل يتحدث عن الانجاز الأخير الذي مثله الربط الكهربائي، إضافة إلى مشاريع التكامل الأخرى (الغاز، البنى التحتية، الترانزيت الخ...). وبهذا المعنى، يبدو الأردن معنياً بالبعد الاقتصادي للقمة ربما أكثر من بعدها السياسي. "الأردن جزيرة"، يقول الرفاعي، يحتاج إلى الانفتاح من كل الجهات حتى يعيش، هو "أكثر المعنيين بغياب التكامل". ولهذا السبب تحديداً، يعبر مراقبون في عمان عن شيء من الامتعاض مما اعتبروه



"تسويفا سعوديآ حتى في المجال الاقتصادي ومحاولة لنسف الروزنامة". لكن الوزير الرفاعي من جهته، اذ يقلل اهمية ما قيل عن خفض مستوى التمثيل السعودي، يقر بان المقصود بالتكامل لم يعد التنسيق العربي الشامل، وانما تكامل المجموعات الاقليمية. هل هناك توجه "مشرقي" للاردن؟ يضحك الوزير ويتحدث مجددا عن المشاريع مع مصر وسوريا... وغدا لبنان والعراق.

**سمير قصير**



<b>Id-Reference</b>	<b>01-Pr-000450</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		الرهان المشرقي للأردن
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		
<b>Date</b>		٢٠٠١/٣/٢٦ 26/3/2001
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	طالب رفاعي - معمر قذافي
	<b>Locations</b>	لبنان - اردن - ليبيا - سعودية - عمان -
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	لبنان - أجهزة أمنية - تدخل مخابراتي صحافة - حرية تعبير - أردن - أمن - قمة عربية - رجل أمن - فندق ميريديان - فندق ماريوت - أنظمة عربية - معمر قذافي - عمل عربي مشترك - طالب رفاعي - قمة عمان عربية -
<b>Subject</b>		